**Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies** **Volume 17, Issue 66**
**Islamic Azad University in Jiroft** **September 2025**
**https://sanad.iau.ir/journal/cls/** **pp. 131-144**

***Research Article***

# Comparative Study and Analysis of "Anti-Oppression" and "Seeking Justice" Doctrines in the Poems of Qasim Haddad and Ahmad Shamlou

Reza Koshari[1], Ardashir Sadr al-Dini[2*], Mostafa Yaghani[2]

## Abstract

"Anti-tyranny" and "justice-seeking" have always attracted the attention of mankind as a prominent virtue in every age and period, and the implementation of justice and avoiding oppression is considered as a part of ultimate ideals. Popular poets have paid special attention to the concept of anti-tyranny and justice in their poems and have tried to achieve it in different times and situations. The effort of poets (belonging to any race and nationality and in any era) has made this issue one of the essentials of popular poetry and social issues of poets' poetry to highlight "Anti-tyranny" and "justice-seeking". Qasim Haddad and Ahmad Shamlou; are two Bahraini and Iranian poets who have dedicated a part of their poems to this issue, considering the issues of society and people's problems. This study has used the library method and is considered as a descriptive-analytical research, and has examined the anti-tyranny in the poems of both poets with a comparative view. At the end of this study, despite linguistic and spatial differences, we conclude that Haddad and Shamlou have many commonalities in this field due to the political and social conditions governing their societies, their poems; Anti-tyranny and seeking justice are among the common motifs of these two poets, which are presented by choosing appropriate words and using internal music with a narrative and story-like format.

**Keywords:** Anti-Tyranny, Comparative Literature, Poetry, Qasim Haddad, Ahmad Shamlou

**How to Cite:** Koshari R, Sadr al-Dini A, Yaghani M., Comparative Study and Analysis of "Anti-Oppression" and "Seeking Justice" Doctrines in the Poems of Qasim Haddad and Ahmad Shamlou, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2025;17(66):131-144.

1. PhD student in Arabic Language and Literature, Islamic Azad University, Mahabad Branch, Mahabad, Iran
2. Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Islamic Azad University, Mahabad Branch, Mahabad, Iran

**Correspondence Author:** Ardashir Sadr al-Dini **Email:** ardashir.sadraddini@gmail.com

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۷، شماره ۶۶
تابستان ۱۴۰۴
صص: ۱۴۴-۱۳۱

*مقاله پژوهشی*

# بررسی و تحلیل تطبیقی آموزه‌های «مبارزه با ظلم» و «عدالت‌خواهی» در شعر قاسم حداد و احمد شاملو

رضا کوچری[۱]، اردشیر صدرالدّینی[۲*]، مصطفی یگانی[۲]

## چکیده

انسان‌ها همواره در هر عصر و دوره‌ای، مبارزه با ظلم را فضیلتی برجسته می‌دانسته‌اند و دستیابی به عدالت و دوری از ظلم، از اهداف نهایی آن بوده است. شاعران عامیانه در اشعار خود به مفهوم مبارزه با ظلم و عدالت توجه ویژه‌ای داشته‌اند و در زمان‌ها و موقعیت‌های مختلف برای دستیابی به آن تلاش کرده‌اند. تلاش شاعران - از هر نژاد، ملت و دوره‌ای - برای برجسته کردن «مبارزه با ظلم» و «عدالت‌خواهی»، این موضوع را به جنبه‌ای اساسی از شعر عامیانه و به موضوعی اجتماعی در شعر شاعران تبدیل کرده است. با توجه به مسائل و مشکلات اجتماعی پیش روی مردم، قاسم حداد، شاعر بحرینی، و احمد شاملو، شاعر ایرانی، بخشی از اشعار خود را به این موضوع اختصاص داده‌اند. این پژوهش با رویکرد توصیفی-تحلیلی و با بررسی کتاب در کتابخانه‌ها انجام شده است. مبارزه با بی‌عدالتی در اشعار این دو شاعر از منظر تطبیقی بررسی شده است. در پایان، با وجود تفاوت‌های زبانی و مکانی بین دو شاعر، به این نتیجه می‌رسیم که اشعار حداد و شاملو به دلیل شرایط سیاسی و اجتماعی حاکم بر جوامعشان، در این حوزه اشتراکات زیادی دارند. مبارزه با بی‌عدالتی و مطالبه عدالت از مضامین مشترک بین این دو شاعر است که در بافت روایی و قصه‌گویی، انتخاب واژگان مناسب و استفاده از موسیقی درونی نمود پیدا می‌کند.

**واژگان کلیدی:** مبارزه با بی‌عدالتی، ادبیات تطبیقی، شعر، قاسم حداد، احمد شاملو

**ارجاع:** کوچری رضا، صدرالدّینی اردشیر، یگانی مصطفی، بررسی و تحلیل تطبیقی آموزه‌های «مبارزه با ظلم» و «عدالت‌خواهی» در شعر قاسم حداد و احمد شاملو، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۷، شماره ۶۶، تابستان ۱۴۰۴، صفحات ۱۴۴-۱۳۱.

۱. دانشجوی دکتری زبان و ادبیّات عربی، واحد مهاباد، دانشگاه آزاد اسلامی، مهاباد، ایران
۲. استادیار زبان و ادبیّات عربی، واحد مهاباد، دانشگاه آزاد اسلامی، مهاباد، ایران

نویسنده مسئول: اردشیر صدرالدّینی
ایمیل: ardashir.sadraddini@gmail.com

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٧ ، العدد ٦٦
الصيف ١٤٤٦
صص: ١٤٤-١٣١

المقالة البحثية

# دراسة وتحليل مقارنة لتعاليم "مكافحة الظلم" و"طلب العدالة" في أشعار قاسم حدّاد و أحمد شاملو

رضا كوچري[١]، اردشير صدرالدّيني[٢*]، مصطفي يگاني[٢]

## الملخّص

لقد اعتبر البشر دائمًا مكافحة الظلم فضيلة بارزة في كل عصر وفترة، وكان تحقيق العدالة وتجنب الظلم أحد أهدافه النهائية. وقد أولى الشعراء الشعبيون اهتماماً خاصاً بمفهوم مكافحة الظلم والعدالة في أشعارهم وحاولوا تحقيق ذلك في مختلف الأزمنة والمواقف. إن جهود الشعراء -من أي عرق وأمة وفي أي عصر- في إبراز "مكافحة الظلم" و"طلب العدالة" جعلت هذه القضية إحدى أساسيات الشعر الشعبي ومن القضايا الاجتماعية في شعر الشعراء. ونظراً لقضايا المجتمع ومشاكل الناس، قد خصّص قاسم حدّاد الشاعر البحريني وأحمد شاملو الشاعر الإيراني جزءاً من أشعارهما لهذه القضية. قد أُجري هذا البحث بالمنهج الوصفي التحليلي ومراجعة الكتب في المكتبات وتم دراسة مكافحة الظلم فى أشعار الشاعرين من وجهة نظر مقارنة. وفي ختام هذا البحث، ورغم الفروق اللغوية والمكانية للشاعرين، نستنتج أن أشعار حدّاد وشاملو تشترك في الكثير من القواسم المشتركة في هذا المجال بسبب الظروف السياسية والاجتماعية التي تحكم مجتمعاتهما. تعتبر مكافحة الظلم وطلب العدالة من المواضيع المشتركة بين هذين الشاعرين، والتي تمثل في نسيج سردي وقصصي واختيار المفردات الملائمة واستخدام الموسيقى الداخلية.

**الكلمات الرئيسة:** مكافحة الظلم، الأدب المقارن، الشعر، قاسم حدّاد، أحمد شاملو

١. طالب دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، فرع مهاباد، مهاباد، إيران
٢. أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، فرع مهاباد، مهاباد، إيران

نويسنده مسئول: اردشير صدرالدّيني
ايميل: ardashir.sadraddini@gmail.com

## المقدمة

يعتبر البشر كجوهرة قيمة وثمينة، وبالتالي فإن العدالة والمساواة والأخوة والحرية والأمن هو حقه. بالإضافة إلى ذلك، فإن أحد الحقوق التي يتمتع بها الأفراد تجاه بعضهم البعض هو التعاون في الأفعال الصالحة والمساعدة في مكافحة الأفعال القبيحة، بما في ذلك مكافحة الظلم والظالمين. ولذلك، كعضو في مجتمع، إذا كان محرومًا ومضطهدًا، فمن الضروري محاربته بالإنصاف والعدالة. الظلم الاجتماعي هو عكس العدالة الاجتماعية. لذلك، هناك أوجه تشابه لا يمكن إنكارها بين الأشعار العربية والفارسية المعاصرة؛ لأن لديها روابط تاريخية طويلة وقديمة وكذلك سياقات سياسية واجتماعية مماثلة وسياقات ثقافية وثيقة. أحد التوجهات المشتركة للشعراء العرب والفرس هو موضوعات اجتماعية. إن معظم الشعراء يحملون أنفسهم مسؤولين عن المجتمع وأحداثه ويسعون باستمرار لدفع الناس إلى النمو والتميز مع أشعارهم الرائعة. تعتبر هذه المجموعة من الشعراء لأنفسهم مهمة لإنقاذ مجتمعهم وأمتهم من الانحرافات والتخلف والمعاناة. هؤلاء الشعراء يقفون دائمًا إلى جانب أمتهم كالمرشدين المتعاطفين.

قاسم حدّاد وأحمد شاملو كلاهما من الشعراء الفعالين في بلدهما، ويتمتع هذان الشاعران بسمعة عالمية ولديهما العديد من أوجه التشابه والقواسم المشتركة في حياتهم وأعمالهم دون علاقة بينهما. يمكن القول أن أوجه التشابه هذه ترجع إلى الظروف البيئية والاجتماعية المتطابقة في فترة معينة من الزمن عاش فيها كل من الشاعران. وبناء عليه، من الضروري دراسة وتحليل أوجه التشابه والقواسم المشتركة بطريقة مقارنة. أحد المواضيع التي أولى بها كل من الشاعران اهتمامًا خاصًا هو "مكافحة الظلم" و "طلب العدالة".

## خلفية البحث

لم يكن هناك أي بحث حول الدراسة المقارنة لمكافحة الظلم وطلب العدالة في شعر قاسم حدّاد وأحمد شاملو. وهناك أطروحة واحدة فقط عن "مكافحة الظلم في أشعار أحمد شاملو ومحمود درويش" كتبها فاطمة نصرتي في جامعة بيام نور غشساران. ولكن كان هناك أبحاث منفصلة عن كل من هذين الشاعرين: "تحليل الأسلوب المعرفي لشعر أحمد شاملو مع النهج التطبيقي"، و"الرموز الدينية في شعر أحمد شاملو وخليل حاوي"، و"الإنسان في أفكار أحمد شاملو"، و"دراسة الرومانسية في أشعار أحمد شاملو"، و"دراسة وتحليل نقد أشعار أحمد شاملو" و"دراسة جوانب درامية لأشعار أحمد شاملو" و... .

تشير كل هذه الأبحاث إلى أن أشعار هذين الشاعرين الحديثين تحتاج إلى دراسة وبحث من جوانب مختلفة، وبالطبع كل من هذه الأبحاث لها فوائد أدبية قيمة وأضافت إلى ثراء الأدب. يسعى هذا البحث إلى دراسة وتحليل مكافحة الظلم وطلب العدالة بطريقة مقارنة في أشعار الشاعران.

منهج البحث: تناول هذا البحث، والذي تم بالمنهج التحليلي الوصفي، وصف ونقد وتحليل المعلومات المستمدة من هذه المصادر من خلال دراسة أشعار هذين الشاعرين بعناية، وحقق نتائج واضحة في مجال دراسة وانعكاس مكافحة الظلم وطلب العدالة من خلال التفكير والتأمل في شعر هذين الشاعرين.

## المفاهيم و التعاريف

**الأدب:** "الأدب" هو كلام متفوق على الكلام العادي، ويعتبر الناس أن هذا الكلام يستحق التسجيل والاقتباس، ويتحول الناس من خلال قرائته والاستماع إليه ويشعرون بالحزن والسرور أو المتعة والألم". (زرين كوب، ١٣٧٤: ١٤)

### الأدب المقارن

نظرية الأدب المقارن هي "فرع من المعرفة الأدبية التي تعتزم دراسة العلاقات الدولية للأدب، وهجرة الأفكار والأذواق، ودراسة العلاقات المختلفة بين الأدب والفنون الأخرى والعلوم الإنسانية. وهو علم جديد لم يكن موجودًا بهذا المعنى في الماضي". (عبود، ١٩٩٩: ٢٥)

يقول هلال في تعريف الأدب المقارن: "أنّ الأدب المقارن هو البحث عن العلاقات والصلات بين أدب دول العالم ومراقبة جميع المعاملات والمبادلات الفكرية التي تحدث من حدود اللغة العرقية إلى القبائل البعيدة والقريبة". (غنيمي هلال، ١٣٧٣: ٣١)

## سيرة ذاتية موجزة عن قاسم حدّاد وأحمد شاملو

ولد قاسم محمّد حمد الحدّاد، الشاعر البحريني المعاصر في المحرق بالبحرين عام ١٩٤٨م. درس في مدارس البحرين حتى السنة الثانية من المدرسة الثانوية. عمل في المكتبة العامة من عام ١٩٦٨م إلى عام ١٩٧٥م ثم عمل عام ١٩٨٠م في الدائرة الثقافية والأدبية بوزارة الدعاية. وفي عام ١٩٦٩م شارك في تأسيس "أسرة الأدباء والكتّاب في البحرين". تم تعيينه في عدد من المناصب الإدارية في دائرته. كان رئيس تحرير مجلة الكلمات التي كانت تصدر عام ١٩٨٧م كان عضوًا مؤسسًا في "مسرح أوال" عام ١٩٧٠م وفي بداية الثمانينات كتب مقالاً أسبوعياً بعنوان "وقت الكتابة" نُشر في عدد من الصحف العربية. ومن تجاربه الشعرية كُتبت عدة رسائل جامعية في جامعات عربية وغير عربية، وكُتبت مراجعات في صحف عربية وأجنبية. وترجمت أشعاره إلى

عدة لغات أجنبية. في نهاية عام ١٩٩٧م، حصل على إذن لنشر أعماله الأدبية من وزارة الدعاية. أنشأ منذ عام ١٩٩٤م موقعاً على الإنترنت عن الشعر العربي بعنوان "جهة الشعر" على العنوان www.jehat.com. وكانت نتيجة زواجه ثلاثة أطفال؛ له ولدان اسمهما "طفول ومحمد"، وبنت اسمها "مهيار"، وحفيدتان هما "أمينة ورمز".

ولد أحمد شاملو المتخلص بـ "أ.صبح" و"أ.بامداد"، الشاعر الإيراني المعاصر في طهران في ١١ ديسمبر ١٩٢٥م وتوفي في ٢٣ يوليو ٢٠٠٠م في كرج. كان شاملو شاعراً، ومترجماً، وكاتب السيناريو، وصحفياً، وباحثاً، وكاتب المقالات. وبسبب وظيفة والده الذي كان ضابطا في الجيش، درس في مدن مختلفة، وأخيرا، في السنة الرابعة من المدرسة الثانوية، توقف عن الدراسة بسبب سجنه عام ١٩٤٣م نظرا لنشاطه السياسي. تزوج شاملو ٣ مرات. وكانت أشرف إسلامية، وطوسي حائري وريتا أتانث سركسيان (آيدا) زوجاته. وله ٤ أبناء هم سياوش، سيروس، سامان وساقي. شاملو يصف الحياة الزوجية بالكارثة، ويرى أن التقارب بين الروح والجسد بين شخصين غير ممكن.

وكان شاملو أحد التلامذة البارزين للشاعر نيما، لكنه انفصل طريقه عنه بعد ذلك واتجه إلى قصيدة النثر أو الشعر المنثور(شعر نو بالفارسية) تقليداً لقصيدة النثر الفرنسية. وهو زعيم ومؤسس قصيدة النثر في إيران. لغته هي اللغة الشاملوئية وله دور كبير في ثراء الشعر الحديث. شعر شاملو من النوع الذي لا يشعر القارئ بأي نقص عند قراءة بعض قصائده، ويضعها في مصاف أفضل نماذج الشعر الموزون المعاصر. وقد تُرجمت بعض أعماله إلى العديد من اللغات.

## دراسة وتحليل مقارنة لتعاليم "مكافحة الظلم" و"طلب العدالة" في أشعار الشاعرين

الظلم والجور أمر سيء وضد الطبيعة البشرية والإنسان لن يتحمل ذلك أبدًا. يدعو قاسم حدّاد، كشخصية مهمة في عملية التجدّد، إلى الديمقراطية وينتقد الاستبداد والظلم والجور. إن نظرة شاملو الواقعية للمجتمع الذي يعيش فيه وكل الآلام والمظالم التي سيطرت على الشعب ليست منافقة.

يتم التعبير عن مكافحة الظلم وطلب العدالة في أشعار الشاعرين بموضوعات مختلفة:

### الاحتجاج على ظلم الوطن

حدّاد هو في الأساس شاعر الغضب العرقي والمعارض السياسي، وفي قصيدة "غربة من الداخل" يمتلئ الشاعر غالباً بالمقاطع الصريحة وأحيانا القاسية ضد السياسيين في بلاده:

"ماذا... على وطني
ظلمٌ... سحابٌ دونما نَجمَة". (حدّاد، ٢٠٠٠: ٧٩)

وفي هذه الأبيات يشعر حدّاد بحزن شديد على ما يعانيه وطنه من ظلم واضطهاد بسبب وجود الاستعمار الغربي، ويعبر عن استيائه من سوء حالة وطنه بهذه الطريقة، وبحزن شديد يتنهد من المشاكل التي حلت بوطنه. الوطن الذي أصبح موطن الأجانب وميدان غزوهم.

غضب شاملو من أجل الناس، الناس الفقراء والمساكين الذين تعرضت حياتهم للألم والظلم المستمر بسبب الفقر والفجوة الطبقية:

"استادان خشم من ای استادان دردکشیدة خشم!/ من از برج تاریک اشعار شبانه بیرون می-آیم/ و در کوچه‌های پرنفس قیام/ فریاد می‌زنم./ من بوسة رنگ‌های نهان را از دهانی دیگر/ بر لبان احساس خداوندگاران درد خویش/ جای می‌دهم". (شاملو، ۱۳۹۰: ۲۴۹)

"معلموا غضبي، معلموا الغضب المتألمون!
أنا أخرج من البرج المظلم لقصائد الليل
وأصرخ
في شوارع الثورة المتنفسة.
أنا أضع
قبلة الألوان المخفية من فم آخر
على شفاه آلهة تشعر بألمي".

## مكافحة الظلم والجور

وأهم ما يميز حداد شعريا هو عنصر الالتزام. يحاول إنقاذ شعبه ووطنه من رعب الظلام وظلمة الحياة؛ لأنه يعتقد أن الطريقة الوحيدة للتحرر والخلاص من هذا الوضع هي القتال والثورة. وفي الأبيات التالية ينتقد حداد أمته ويدعوهم إلى الصمود والثورة:

"شُعور في شراييني كَدَفقِ دماي
فَلَيسَ لِثورَتي حدٌّ، إذا انْفَجَرَتْ
فأينَ يَداكَ تَحْرُسُني وعيناكَ لِتَحْميني
لَقَدْ جاءَ الذي ما جاءَ لَوْلاهُ انطلاقُ هواي". (حدّاد، ۲۰۰۰: ۵۸)

يخاطب الشاعر أبناء أمته لتشجيع النضال وتحقيق الحرية، ويجبرهم على الوقوف في وجه الأجانب، ويطلب منهم عدم الاستسلام أبدًا للعدو، والآن هو الوقت المناسب لتحقيق رغباتكم وآمالكم وإعطاء معنى للحرية. يرى النصر في الوحدة والاتحاد وعدم قبول الظلم.

إن مؤشر مكافحة الظلم في شعر شاملو لا ينتمي إلى عرق أو أمة أو جنسية معينة، بل هو دائما يفكر بالشخص الذي بسبب الظلم والجور الذي يحكم المجتمع، نصيبه الوحيد في الحياة هو الألم والمعاناة.

يقول شاملو في قصيدة الحريق البارد[١]:

"وقتی که شعلهٔ ظلم/ غنچهٔ لب‌های تو را سوخت/ چشمان سرد من/ درهای کور و بستهٔ شبستان عتیق درد بود./ اما ظلم مشتعل/ غنچه لبانت را سوزاند/ و چشمان سرد من/ درهای کور و فروبسته شبستان عتیق درد ماند". (شاملو، ١٣٨٣: ٢٣٤)

"عندما أحرق لهيب الظلم
براعم شفتيك
كانت عيناي الباردتان
الأبواب العمياء والمغلقة لصحن الألم القديم.
لكن الظلم المشتعل أحرق براعم شفتيك
وظلت عيناي الباردتان
الأبواب العمياء والمغلقة لصحن الألم القديم".

حاول شاملو دائمًا إيقاظ أبناء مجتمعه وإعلامهم، وكانت محاربة الظلم والجور والفساد التي سيطرت على المجتمع أحد اهتماماته الرئيسية.

يرى الشاعر في قصيدة "أغنية ليلية للأزقة"[٢] من دفتر "الهواء النقي"[٣] أن حلّ هذا الظلم والجور والصراع معه هو ملء الفجوة بين الناس، حتى لو امتلأت هذه الفجوة بدم الشاعر نفسه. إنه ينوي إيقاظ النائمين والغافلين في مجتمعه وربطهم بالشمس:

"بگذار خون من بریزد و خلاء میان انسان‌ها را پُر کند/ بگذار خون ما بریزد/ و آفتاب‌ها را به انسان‌های خواب‌آلوده/ پیوند دهد". (شاملو، ١٣٨٣: ٢٤٨)

"دع دمي يتدفق ويملأ الفجوة بين الناس
دع دماءنا تتدفق
وتربط
الشموس بالنائمين والغافلين".

١. بالفارسية: "حريق سرد"
٢. بالفارسية: "آواز شبانه براي كوچه‌ها"
٣. بالفارسية: "هواي تازه"

### ذم الظلم والجور

واستناداً إلى الآية الكريمة: **(إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** فإن الظلم والجور أمر سيء وضد الطبيعة البشرية والإنسان لن يتحمل ذلك أبدًا. قاسم حدّاد يشكو من الظلم والجور الذي تعرض له ولوطنه بسبب فقدان الحرية:

"يُولَدُ الشاعرُ ولايَعْطُونَهُ الفَرَحَ
لكن يَعِدَونَ لَهُ السِّجنَ والنّعشَ والمقصلةَ". (حدّاد، ١٩٧٦: ٧٨)

يذمّ قاسم حدّاد غالباً في قصائده الحرب في البلاد الإسلامية ويدينها، بما فيها فلسطين و...، ويتحدث أيضًا عن الظلم الذي تعرض له ولشعبه:

"الحَربُ في روما وإفريقا... وباكستان
الحَربُ في الخَليجِ
الحَربُ في زَمانِنا تُزَعْزِعُ الإركانَ
وَتَهَدَّمَ العَرْشُ على ساحَتِهِ". (حدّاد، ٢٠٠٠: ١٢٠)

إن روح حدّاد محبة البشر تتجنّب الحرب وعندما يرى البلدان التي يغزوها الأعداء فإنه يدين ويذمّ الظلم والجور والحرب في مختلف البلدان ويدين أيضاً قيام الاستعمار والحكام المستبدين بإشعال نار الحرب في مختلف البلدان، بما فيها الدول الإسلامية والإفريقية، بقصد نهب وابتزاز ثرواتها الطائلة وإضعاف معتقداتها الدينية.

شاملو يدين الظلم والجور دائمًا في أشعاره ويشجّع الناس على تحرير أنفسهم من الظلم وتحقيق الحرية. إنه يصوّر الحرية في قصيدة "طرح" من دفتر "حديقة المرآة"[١] على أنها حركة النبات نحو ضوء الشمس وسطوعها. هذه القصيدة لشاملو مليئة بالمعنى:

"شب/ با گلوی خونین/ خوانده است/ دیرگاه./ دریا/ نشسته سرد./ یک شاخه/ در سیاهی جنگل/ به سوی نور/ فریاد می‌کشد". (شاملو، ١٣٨٣: ٣٤٦)

"لقد غنى
الليل متأخرا
بحنجرة دامية.
البحر

١. بالفارسية: "باغ آئينه"

جلس باردا.
غصن
يصرخ إلى النور
في ظلام الغابة".

لا تزيد هذه القصيدة بأكملها على عشرين كلمة، ولكن الشاعر عبّر عن مفاهيم كثيرة في هذه الكلمات العشرين. فالليل رمز الظلم والسواد الذي ألقى بظلاله على البيئة الاجتماعية للشاعر. شبّه الليل بالمغنّي الذي تنزف حنجرته من كثرة الغناء. وبطبيعة الحال، يمكن أن يكون حلق الليل الدامي أيضًا رمزًا للاعتداء على المقاتلين وتعذيبهم.

في هذه القصيدة، البحر هو رمز المجتمع المضطهد "البحر جلس بارداً"، والغصن الوحيد هو رمز للمناضل الذي وقف وحيدا لتحقيق الحرية ومحاربة الظلم.

### طلب العدالة والاشمئزاز من الظلم

وكان التمييز السائد بين الأسرة الحاكمة في البحرين والطبقات الأخرى من جهة، وبين السنة والشيعة من جهة أخرى، سببا في العديد من الاضطرابات في البحرين. هناك عالمان متميزان في البحرين: الأول هو العالم الغني للحكام والدبلوماسيين والمستشارين الأجانب الثري. أما العالم الثاني فيشمل أكثر من ٤٠٠ ألف نسمة من أبناء البحرين يعيشون في بيوت ومدن صغيرة وفقيرة ويحرمون من كثير من المزايا الاجتماعية (أميردهي، ١٣٩٠: ١٣٧). ولذلك، فإن الشاعر مدركاً لاحتياجات عصره في ظل الاستعمار البريطاني، يدخل ساحة الدفاع عن قيمه الوطنية والدينية المقدسة بسيف القلم ويصرخ من أجل العدالة:

"يَكْذُبْنَ قَليلاً
لِكَي تَسْرِي في عُروقِهُنَّ صَحْوَةُ الماءِ المَذْبوحِ يُباهِينَ بِالنّياشينَ والأوسِمَةِ
والدمِ اليابسِ في الجراحِ". (حدّاد، الأعمال الأدبية، ١٣٩٥/١٢/١٥)

يؤكد شاملو دائمًا على العدالة في قصائده، ويكون طلب العدالة همّه الرئيسي في أشعاره. ويرى شاملو أنه في عالم اليوم، إذا أراد الإنسان أن يبقى فخوراً، عليه أن يصنع سيفاً ذا حدين في السماء وفي الأرض، في النور وفي الظلام، في الجبال والسهول، في أي لحظة، في المدينة و في القرية، بصحبة حبيبته أو في السجن والفرقة، في السرور والحزن، في الأمل واليأس، في الحضور والغياب، في النهار والليل، في البؤس والسعادة، ويجب عليه محاربة الظلم والجور:

"در زيرِ تاقِ عرش، بر سفرة زمين/ در نور و در ظلام/ در هاى‌وهوى و شيونِ ديوانه‌وارِ باد/ در چوبه‌هاى دار/ در كوه و دشت و سبزه/ در لُجّه‌هاى ژرف، تالاب‌هاى تار.../ هر جا كه رنج مى‌بَرَد

انسان زِ روز و شب/ هر جا كه بختِ سركش فرياد مى‌كشد/ هر جا كه درد روى كند سوى آدمى/ هر جا كه زندگى طلبد زنده را به رزم،/ بيرون كش از نيام/ از زور و ناتوانى خود هر دو ساخته/ تيغى دو دَم!" (باقى نژاد، ١٣٨٦: ٥٠)

"تحت قوس العرش، على طاولة الأرض
في النور وفي الظلام
في ضوضاء ونياحة مجنونة للريح
على المشانق
في الجبال والسهول
في الأعماق الغائرة، البرك السوداء...
أينما يعاني الناس ليلا ونهارا
أينما يصرخ الحظ الجامح
أينما يتجه الألم إلى المرء
أينما تدعو الحياة الحي إلى المعركة،
أخرج سيفا ذو شفرتين
من نيام
صُنع من قوته وضعفه!"

## محاولة إيقاظ الناس ضد الظلم

معنى الصحوة الإسلامية هي صحوة الفكر والعقل، وصحوة الإرادة والعزيمة، وصحوة العمل، وبصفة عامة يمكن القول إنها صحوة كاملة جامعة (القرضاوي، ١٩٩٧: ١٠). الصحوة هي بداية الحركة والتحرك نحو النشاط، وهذه الصحوة هي بالتأكيد استمرار وتجديد للحركات الإسلامية والمدارس الفكرية والعملية؛ حركات يقودها أصحاب النوايا الحسنة ويحاولون لإيقاظ الشعب في كل بقاع الأراضي الإسلامية (المصدر نفسه: ٢٩). ويلعب الأدب، باعتباره أحد أبرز أشكال الوعي الاجتماعي، دوراً هاماً وأساسياً في إيقاظ الأمم وتنويرها وتحريضها، وبلورة الوعي لدى كافة الأمة. (العراقي، ١٩٩٨: ٥).

بعد فشله وإخفاقاته، يلجأ قاسم حدّاد إلى رعيته الذين هم في حالة نوم ويقظه بحالة من الغضب والكراهية ويصرخ هكذا:

"يا أصحابي يا مَنْ كانُوا
مَنْ يَعْرِفُ -يا أبْناءَ اللغةِ الملْعونةِ- حَجْمَ الْهَمِّ؟

إنَّ الكلمات الملْعُونَةَ جُرْحٌ في حُلْمِ الإنسانِ
لَكِنَّ الفعلَ دواءٌ لا يُخْطِىء" (حدّاد، ٢٠٠٠: ٢٣٠-٢٢٩)

شاملو شاعر يحاول باستمرار إيقاظ أبناء مجتمعه وينعكس الواقع السياسي والاجتماعي المرير لمجتمعه في أشعاره. إن تنوير الناس بالوضع الاجتماعي من حولهم هو أحد اهتمامات الشاعر.

وفي قصيدة "الرصيفة"[١] من دفتر "حديقة المرآة"، عندما يرى الشاعر النجوم المحترقة تبرد الواحدة تلو الأخرى وتسقط على الأرض المظلمة، يخرج من أنقاض صمته، ويضع الوتر المكسور جانباً، ويأتي إلى الزقاق وفي يده مصباح ليخبر أهل المجتمع بصرخته عن مقتل صباح (الحرية والعدالة)، ويريهم دماء يوم (طالبي الحرية) التي أراقت على الرصيف:

"ياران ناشناختهام/ چون اختران سوخته/ چندان به خاك تيره فرو ريختند سرد/ كه گفتي/ ديگر، زمين، هميشه، شبي بي‌ستاره ماند./ آن‌گاه، من، كه بودم/ جغد سكوت لانه/ تاريك درد خويش،/ چنگ زهم گسيخته زه را/ يك سو نهادم/ فانوس بر گرفته به معبر در آمدم/ گشتم ميان كوچه مردم/ اين بانگ با لبم شررافشان: / - آهاي!/ از پشت شيشه‌ها به خيابان نظر كنيد!/ خون را به سنگ‌فرش ببينيد...!/ اين خون صبحگاه است گوئي به سنگ‌فرش/ كاين‌گونه مي‌تپد/ دل خورشيد/ در قطره‌هاي آن ..." (شاملو، ١٣٥٠: ٢٩)

"رفاقي المجهولين
كالنجوم المحروقة
سقطوا على الأرض المظلمة باردين
يبدو أن
يبدو أن الأرض دائمًا مثل ليلة بلا نجوم.
***
من كنتُ حينئذ
بومة صامتة في عش الألم المظلم،
وضعت الوتر المكسور جانبًا
دخلت الممر ممسكًا بالفانوس في يدي
تجولتُ في شوارع الناس
بينما كانت هذه الصرخة على شفتي مشرقة:
ألا!

١. بالفارسية: قصيدة "سنگ فرش"

انظروا إلى الشارع من خلف النوافذ!
وشاهدوا الدماء على الرصيف...!
هذا هو دم الصباح
وكأن قلب الشمس
ينبض هكذا
في قطراتها..."

ينوي شاملو في قصيدة "اللعنة: ب"[١] من دفتر "الهواء النقي"، إيقاظ أهل مجتمعه ويصرخ بغضب وغيظ قائلاً:

"در تمام شب چراغی نیست/ در تمام روز/ نیست یک فریاد". (شاملو، ١٣٥٠: ١٠٥)
"لا مصباح طوال الليل
لا صرخة واحدة طوال اليوم".

## النتيجة

يعتبر حدّاد وشاملو شاعران مضادان للظلم ويتمتعان بروح العدالة. وتتشابك سمات مكافحة الظلم وطلب العدالة في كل أشعار هذين الشاعرين، وكأن أحد أهداف شعرهما هو محاربة التدفق السائل للظلم في مجتمعهما المختنق. يرسم حدّاد في مجتمع عربي وبلغة بسيطة وبعيدة عن التكلف وجه المجتمع المظلوم والمضطهد، ويريد أن يصوّر دوره كمناضل في هذا المجتمع المضطهد من خلال مقارنته بالدول التي تعاني من الظلم والجور. كما يعبر شاملو متماشيا مع اتجاه الحداثة في الشعر الحديث (النيمائي: قصيدة النثر) وبلغة رمزية عن الاضطرابات التي نشأت في مجتمع ذلك العصر، ومثل حدّاد يضع مناهضة الظلم وبسط العدالة كأحد النقاط البارزة من شعره. ولكلا الشاعرين تعبير مشترك، مع الفارق أن شاملو يمتلك لغة أكثر انتقادا ولغة رمزية وغامضة، وهي أقل وضوحا في شعر حداد.

وبشكل عام يمكن القول أن أشعار قاسم حدّاد وأحمد شاملو تعبر عن آلام ومعاناة المجتمع الإنساني. ومن خلال المضامين الاجتماعية لشعرهما، فإنهما يحفزان الفكر والشعور والخيال لإيقاظ المجتمع المريض المتعطش لمفاهيم مثل الحرية والعدالة وغيرها.

١. بالفارسية: قصيدة "العنت: پ"

## المصادر و المراجع

القرآن الكريم

### العربية

حدّاد، قاسم. (١٩٧٦م). **الدّم الثاني**، ط٢، البحرين: دار الغد للنشر والتوزيع.

حدّاد، قاسم. (٢٠٠٠م). **الأعمال الشعرية**، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

حدّاد، قاسم. **الأعمال الأدبية**، ١٣٩٥/١٢/١٥.

عبود، عبده. (١٩٩٩م). **الأدب المقارن، مشكلات وآفاق**، دمشق: منشورات اتحاد الكتّاب العرب.

العراقي، فائز. (١٩٩٨م). **شعر الإنتفاضة في البعدين الفكري والفنيّ**، دمشق: منشورات اتّحاد الكتب العربي.

الفرضاوي، محمّد يوسف. (١٩٩٧م). **الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي**، ط٢، القاهرة: مكتبة وهبيّة.

### الفارسية

أميردهي، علي. (١٣٩٠ش). **بحرين"سرزمين مرواريد"(البحرين"بلد اللؤلؤ")**، مجلة أنديشه تقريب، رقم ٢٨.

باقي نجاد، عباس. (١٣٨٦ش). **إنسان گرايى در شعر شاملو(الإنسانية في شعر شاملو)**، أرومية: جامعة آزاد الإسلامية.

زرين كوب، عبدالحسين. (١٣٧٤ش). **آشنايي با نقد أدبي(الإلمام بالنقد الأدبي)**، طهران: منشورات سخن.

شاملو، أحمد. (١٣٥٠ش). **برگزيده شعرهاى أحمد شاملو(مختارات شعرية من أحمد شاملو)**، ط٢، طهران: منشورات بامداد.

شاملو، أحمد. (١٣٧٤ش). مجموعه آثار"دفتر يكم: شعرها"(**مجموعة الأعمال"الدفتر الأول: الأشعار**)، ط٥، طهران: منشورات نكاه.

شاملو، أحمد. (١٣٩٠ش). **هواي تازه(الهواء النقي)**، ط١٤، طهران: منشورات نكاه.

غنيمي هلال، محمّد. (١٣٧٣ش). **ادبيات تطبيقي(الأدب المقارن)**، ترجمة: الدكتور السيد مرتضي آيت اللهزاده شيرازي، طهران: منشورات أميركبير.

**COPYRIGHTS**

© 2025 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

**ارجاع:** كوچري رضا، صدرالدّيني اردشير، يگاني مصطفي، دراسة وتحليل مقارنة لتعاليم "مكافحة الظلم" و"طلب العدالة" في أشعار قاسم حدّاد و أحمد شاملو، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٧، العدد ٦٦، الصيف ١٤٤٦، الصفحات ١٤٤-١٣١.